

31- شرح حديث « أتدرون ما الغيبة؟.... » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنن فما لنا من ربنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلة والسلام الاتمان الامان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا واما ماما وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تسلينا - 00:00:52

اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا المجلس وهو المجلس الثالث عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المجلس الثالث عشر في المستوى الثالث. ندعوا الله تبارك وتعالى ان يكون مجلساً مباركاً نافعاً - 00:01:13
حجة لنا لا علينا عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك - 00:01:39

بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اخرجه الامام مسلم في صحيحه هذا الحديث - 00:02:08

ظاهر انه عن الغيبة لكن عن اي امور الغيبة الحديث في هذا الحديث هذا اولاً وثانياً اي اسلوب هذا حين يبدأ النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم - 00:02:37

صحابه الكرام بالسؤال ثم ما هذا الجواب الذي ينضح ادباً جواب الصحابة الكرام حين قال الله ورسوله اعلم ثم جوابه عليه الصلاة والسلام حين ذكر الغيبة وبين ما هي - 00:03:01

ثم هل في مراجعة هذا الصحابي الذي قال ارأيت ان كان في اخي ما تقول هل ثمة في مثل هذه المراجعة ما يمكن ان يستفيد منه المعلمون والمؤدبون وطلاب العلم - 00:03:31

في وسائل التعليم والتحاور مع تلاميذهم والحديث الاساس سيكون عن الغيبة عنوان هذا الحديث ان اردنا ان نضع له عنواناً فهو ما هي حقيقة الغيبة الحديث ليس فيه ليس فيه ذكر عقوبة او عقوبات الغيبة. اعني صراحة - 00:03:50

ليس فيه ذلك صراحة وانما فيه السؤال والجواب عن حقيقة الغيبة ما هي الغيبة ما هي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سأله الصحابة الكرام وهذا اسلوب في التعليم دعني اضرب لك مثيلين - 00:04:25

اما المثل الاول فهو اسلوب النبوي الكريم في هذا الحديث حين قال عليه الصلاة والسلام اتدرون ما الغيبة؟ سأله ثم اجيب ثم تكلم عليه الصلاة والسلام مبيناً ما هي حقيقة الغيبة؟ هذا هو اسلوب الاول الذي هو في الحديث - 00:04:54

الاسلوب الثاني نفترضه لو قال الغيبة ذكر اخاك بما يكره مباشرة وابتداء ايهما اعظم وقعاً و اكثر اثراً وادعى لانتباه السامعين وايهما اكثر تحفيزاً لمعرفة الجواب بعد السؤال لا شك انه اسلوب الاول وهو اسلوب النبوي الكريم. الذي اتبعه مع اصحابه الكرام. حيث يحسن ذلك اسلوب - 00:05:15

حيث يحسن ذلك فانه عليه الصلاة والسلام ابلغ الناس وافصح الناس اتدرون ما الغيبة هذا اسلوب في التعليم واسلوب في الموعظة واسلوب في التربية اثارة الاسئلة ذكر الاسئلة من اجل اثارة الانتباه وتحفيز الاهتمام لمعرفة الجواب - 00:05:53

ثم جواب الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم قالوا الله ورسوله اعلم هذا ادب الصحابة في كثير من الاحيان حين يسألون يقولون الله ورسوله اعلم وهذا من ادب الصحابة - [00:06:21](#)

وقوف المرء حيث ينتهي علمه فاذا لم يكن يعلم لا يفتح ابواب التخمينات ويفتح ابواب الاحتمالات ويزيد في ضياع الوقت والحوال والجدل كما يحصل في كثير من مجالس الناس وحواراتهم - [00:06:43](#)

الصحابة الكرام قالوا الله ورسوله اعلم فقال عليه الصلاة والسلام ذكرك اخاك بما يكره هذه الجملة ايضا فيها بلاغة نبوية عظيمة فقوله ذكرك اي الغيبة هي ذكر اخاك لكن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:07:03](#)

ابلغ الناس وافصح الناس وقيل في البلاغة انها الايجاز وهذا ادعى للحفظ وادعى للتركيز فالحديث مباشرة عن عن الامر ومن البلاغة الايجاز وحذف ما يعلم جائز فقوله عليه الصلاة والسلام ذكرك اخاك اي - [00:07:30](#)

الغيبة هي ذكر اخاك وقد سألهم اتدرؤن ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك وهذا لون واسلوب من اسباب من اساليب البلاغة والفصاحة الايجاز والاختصار حيث لا اخلال - [00:07:55](#)

ذكرك اخاك بما يكره هذه هي الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ثمة ملحوظ دقيق ايضا وهو وهو قوله عليه الصلاة والسلام اخاك ذكرك اخاك فانك يا رعاك الله وحفظك حين تذكر مسلما - [00:08:17](#)

فانما تذكر اخاك ففيه اشارة الى بشاعة الغيبة وفيه اشارة الى التذكرة بحق اخيك هو اخوك فكيف تذكره بشيء يكرهه كيف تذكر اخاك بشيء يكرهه هل يمكن ان نستعرض ونورد بعض النصوص في القرآن والسنة - [00:08:49](#)

التي تحذر من هذه الخطينة العظيمة نعم ذلكم ان شاء الله ما سيكون بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى من رضي بالله ربا حقت عليه طاعته وعبادته. قال تعالى - [00:09:24](#)

فاعبده واصطبر لعبادته. والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات. وضاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر. كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور. والصبر على الاتباع فيها - [00:10:01](#)

وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابتداع والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. ومن صبر على الطاعة اثيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله - [00:10:21](#)

وعليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقیما صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود الى حسن الخاتمة. فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه - [00:10:51](#)

فاصبر على طاعة الله حتى تلقاءه. قال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:11:11](#)

عن الغيبة ورد التحذير منها في الكتاب والسنة وهي محمرة تحريما شديدا في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلی الله عليه واله وسلم واجمع المسلمين على تحريمها. نقل هذا غير واحد من اهل العلم - [00:11:54](#)

هل هي من الصغائر ام من الكبائر نقل الامام المفسر القرطبي في تفسيره نقل الاجماع على انها من الكبائر من كبائر الذنوب. نعم بعض العلماء بعض العلماء قالوا انها من الصغائر - [00:12:23](#)

ولكن الصحيح الذي عليه عامة اهل العلم ونص عليه امام اهل السنة الامام احمد رحمه الله وهو الذي اشرت اليه والامام القرطبي المفسر ذكر في تفسيره انها من كبائر الذنوب - [00:12:47](#)

بالاجماع كبائر الذنوب ما كبائر الذنوب الكبائر هي التي جعلت شرطا لتكفير السيئات الصلاة الى الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والعمره الى العمرة كفارة معنى الحديث. كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر - [00:13:06](#)

ان تجتنبوا كبائر ما تهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم قلا كريما الغيبة الغيبة ذكرك اخاك بما يكره هي في الحقيقة من كبائر الذنوب من الكبائر والعياذ بالله هي في طريقها في صورتها - [00:13:32](#)

تستسهل ليست في بشاعتها عند كثريين مثل بقية الكبائر الزنا والسرقة وشرب الخمر كبائر لا شك. وهي مستبشرة لكن الغيبة

الشيطان الشيطان يجعلها احيانا والعياذ بالله حلاوة المجالس وحلاوة المهاتفات - 00:14:01

وحلاوة الحوارات اذا ذكروا فلانا فسخروا منه او ذكروه بشيء يكرهه وسيأتي الاشارة الى شيء من نماذج واساليب ذكر الغيبة نعم وقد حذر الله عز وجل من الغيبة بذكر سورة بشعة - 00:14:28

بعد النهي الصريح يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يغتب بعضكم بعضا نهي صريح في كتاب الله عز وجل بهذا الاسلوب البليغ جدا - 00:14:52

انتم كالشيء الواحد انتم كالجسد الواحد فاذا اغتاب المسلم اخاه فانما اغتاب بعضكم بعضا انتم شيء واحد انتم جسد واحد ثم ذكر الله عز وجل صورة محسوسة لتقرب للذهان - 00:15:24

الصورة البشعة الناشئة عن الغيبة والعياذ بالله ايحب انظروا بشدة الاستبعاد ما قال ايمكن هل يستطيع؟ لا بل هل يحب؟ ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه انظر الى هذه الصورة البشعة - 00:15:52

سورة الغيبة انظر وتأمل لو قدم لك واو قدم لك ما اذا ما شاء الله وعليها وعليها ذلك اللحم لا مائدة عليها ذلك اللحم لكن هذا اللحم ليس لحم ما ما يجوز اكله - 00:16:26

بل ولا لحم ما يحرم اكله من السباع وغير ذلك. بل لحم انسان. تخيل وتخيلي هذه الصورة البشعة لحم انسان يقدم وهذا الانسان ايضا ليس اي انسان بل هو لحم أخيك - 00:16:55

لحم أخيك ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه؟ لحم الميّة تستقرده الطياع السليمة ولو كان ولو كانت هذه الميّة مما يجوز اكله مثل الضأن وغيرها فكيف اذا كانت هذه الميّة هي لحم انسان - 00:17:20

وهي لحم انسان هو اخوك هذه صورة عظيمة جدا في التحذير وصورة بشعة لكن اين اليقين في القلوب اين اثر هذه النصوص هذه الايات الغفلة ووسوسة الشيطان حينما يحظر المجلس حينما يحظر الشيطان المجلس - 00:17:50

فانما يحلو المجلس لكثير من الناس اذا تفكروا بذلك الاخرين بذكر غيبتهم. الغيبة من كبائر الذنوب والعياذ بالله كما تقدم تحريره واصل شدة تحريم ذلك لان قاعدة الاسلام - 00:18:18

في بناء المجتمع ان يكون مجتمعا متربطا متأخيا فيه المودة وفيه المحبة وفيه وفيه حفظ الحقوق وفيه سلامة الصدور. من سوء الظنون والاوهم الصاردة قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح لا تحسدوا - 00:18:44

ولا تناجشو ولا تباغضوا ولا تدابروا. ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله اخوانا الاخوة تقتضي معاني عظيمة وحقوقا جزيلة قال تقتضي معاني عظيمة وحقوقا عظيمة وكونوا عباد الله اخوانا. المسلم - 00:19:11

اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرقه الى ان قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرى من الشر ان يحرق اخاه المسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام دمه - 00:19:41

وماله وعرضه قاعدة عظيمة جدا في بناء المجتمع الا وهي التآخي بناء الاخوة بناء متيما وتعظيم حق هذه الرابطة وهي الاخوة الایمانية هذا هو الاصل في بناء المجتمع ولذلك ولذلك - 00:20:05

جاء النهي الشديد عما يخرم هذه الحقوق. ومنها الغيبة. النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد عظيم بل في اعظم مشاهده في حجة الوداع وقد اجتمع من المسلمين ما لم يجتمع من قبل - 00:20:32

اعلنها عليه الصلاة والسلام اعلنها في عرفة وفي غيرها ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. الزمان محرم والمكان محرم البلد البلد الحرام - 00:20:52

والزمان الشهر الحرام كانوا في موسم الحج فيقول لهم عليه الصلاة والسلام ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا تعظيم تعظيم لحق المسلم - 00:21:20

فلا يعتدى على ماله ولا على نفسه ولا عرضه ما يتكلم فيه ما يتكلم في في حال غيبته بشيء يكرهه نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:41

ما من احد يدخله عمله الجنة. فقيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني ربى رحمة فكل الخلق يحتاج الى رحمة الله.
فاذما اردت رحمته فخذ بأسبابها واعمل بمحاجاتها. ومن اعظمها - [00:22:03](#)

الايمان بالله. قال تعالى يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير ومن موجبات رحمة الله الاحسان في العبادة واتقانها بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والاحسان الى الخلق والرحمة بالانسان والحيوان. قال تعالى - [00:22:37](#)
ان رحمة الله قريب من المحسنين. وقال صلي الله عليه وسلم الراحمن يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. ومن موجبات رحمة الله التقوى وهي ان يجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. وذلك بفعل الطاعات وترك المحرمات. قال تعالى - [00:23:17](#)

ان الله والرسول لكم ترحمون. ومنها اتباع القرآن والعمل به اليه. قال تعالى ما كنتم ترحمون. ومن موجبات رحمة الله الصبر على الطاعة وعن المعصية. وعلى اقدار الله قال تعالى في شأن الصابرين اوئلهم صلوات من ربهم ورحمة - [00:23:47](#)
هم المهدون. ومن موجبات رحمة الله التوبة صادقة مع الاصلاح. قال تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده ومنها الانفاق في سبيل الله. قال تعالى على قربات عند الله وصلوات الرسول. الا انها - [00:24:27](#)
قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته. ان الله غفور رحيم فاحرص على الاخذ بموجبات الرحمة. واكثر من الدعاء. قال تعالى بشرى لنا زاد الالكاديمية للعلم كالازهار في البستان مرحبا بكم مرة اخرى - [00:25:27](#)

مع حديث رسول الله صلي الله عليه واله وسلم للتحذير من الغيبة صوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال باب عذاب القبر
من الغيبة والبؤول وقال ايضا رحمه الله تعالى باب الغيبة - [00:26:12](#)
واخرج واخرج حديث الرجلين الذين قال عنهما النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث ابن عباس من رسول الله صلي الله عليه وسلم على قبرين فقال صلي الله عليه وسلم - [00:26:35](#)
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. وجاء في بعض الروايات بل انه ل الكبير قال بعض العلماء في كبير اي لا يشق تركه
يعذبان في امر يسهل على الانسان ان لا يقع فيه. بل انه ل الكبير يعني عند الله ولذلك عذبا - [00:26:59](#)
قال اما هذا فكان لا يستتر من بوله لا يستتر وفي رواية لا يستتره من بوله واما هذا فكان يمشي بالنعمة النعمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد بغض الافساد بينهم - [00:27:26](#)

الغيبة تختلف عن النعمة لان الغيبة تكون في حال غيبة انسان بذكره بما يكره ولو لم يكن على جهة الافساد او لو لم يكن المخاطب
معنيا بما ذكره المتكلم لكن كلاهما من الكبائر - [00:27:52](#)

ولذلك وقف العلماء عند ترجمة الامام البخاري يقول باب الغيبة ثم اخرج حديث حديثه. قال بعض العلماء ان الامام البخاري رحمه الله تعالى يشير بهذه الترجمة الى ما ورد في بعض روایات الحديث - [00:28:15](#)
اما لم يخرج في صحيحه بذكر الغيبة فانه قد ورد انه صلي الله عليه وسلم ذكر الغيبة يعني احد المذنبين كان يغتاب الناس. كان يغتاب الناس. فاشار الامام البخاري رحمه الله - [00:28:36](#)

الى ما ذكر في رواية اخرى وليست على شرطه بذكر الغيبة و معناه ايضا انه اذا كانت الغيبة محمرة النعمة عن من باب اولى
اخراج الامام احمد البخاري في الادب المفرد - [00:28:59](#)

قال الحافظ ابن حجر بسند حسن عن جابر قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم فهاجت ريح منتنة ريح اعوذ بالله ورائحتها كريهة
فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذه ريح الذين - [00:29:20](#)

يغتابون المؤمنين هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما عرج بي لما عرج بي مرت بقوم هذا
الحديث في مسند الامام احمد وسنن ابي داود وصححه الالباني رحمه الله تعالى - [00:29:45](#)
قال لما عرج بي مرت بقوم لهم اظفار من نحاس صورة بشعة اعوذ بالله. بشعة لهم اظهار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين - [00:30:18](#)

يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعند اهل السنن من حديث البراء
وعند الامام احمد وابي داود من حديث ابي بربعة الاسلامي - [00:30:42](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر من امن بمسانده ولم يدخل اليمان قلبه يا معاشر من امن بمسانده ولم يدخل اليمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم - [00:31:09](#)

فانه من تتبع عوره اخيه المسلم تتبع الله عورته نسأل الله العافية فانه من تتبع عوره اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفصحه ولو في جوف بيته - [00:31:39](#)

النصوص الواردة في التحذير من الغيبة نصوص عظيمة جدا ولذلك نسأل الله العفو والعافية انما يقع الانسان فيها نتيجة لضعف الوازع ضعف اليمان ضعف اليقين جاء في مسند الامام احمد وسنن ابي داود - [00:32:14](#)

بسند صحيحه الالباني ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وجاء عن بعض السلف - [00:32:39](#)

نقل بعض عباراتهم الامام ابن ابي الدنيا في كتابه عن الغيبة جاء عن بعضهم قالوا ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس - [00:33:09](#)

ومثل هذه العبارة تحتاج الى ادراك وفهم ليس هذا منهم تهويانا في شأن الصوم والصلاه لكن هذا منهم لان الناس في زمانهم لا يخطر على البال ان ان يفرطوا في امر الصوم او الصلاه - [00:33:26](#)

لكن لشدة عنایتهم بها فهم محافظون عليها. انما يرون ما بعد ذلك هذا الذي يظهر والله تعالى اعلم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال اذا اردت - [00:33:47](#)

ان تذكر عيوب صاحبك اذكر عيوبك انت منزه انت كامل انت ما عندك عيوب انت لا يوجد عندك اخطاء ولذلك كان السلف رحمة الله عليهم يشيرون الى انه طوبى لمن شغلته عيوبه. يعني فاجتهد في اصلاحها ومعالجتها عن عيوب الناس - [00:34:07](#)

قال بعضهم اذا رأيت الرجل موكله بعيوب الناس. يعني تشغله عيوب فلان وعيوب فلان وعيوب فلان واصطهاد فلان. طيب ونفسك التي بين جنبيك اذا رأيت الرجل موكله بعيوب الناس ناسيا لعيوبه - [00:34:35](#)

فاعلموا انه قد مكر به والعياذ بالله. يعني هذى عقوبة الهيئة والعياذ بالله الا وهي اصابته بالغفلة اصابته بالغفلة وفي صحيح ابن حبان انه عليه الصلاة والسلام سئل قال رجل يا رسول الله اي الاسلام افضل - [00:34:56](#)

يعني اي خصال الاسلام؟ قال ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك توقف عن هذا الحد بانتهاء وقت هذا اللقاء ونستكمل الحديث عن هذا الحديث - [00:35:23](#)

في اللقاء القادم ان شاء الله الى ذلك الحين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:35:50](#)